جريدة المنبر المعارضة
تأسيسها وأبرز كتابها
دراسة تاريخية

Al- Minbar oppositional newspaper:
its foundation and its most prominent writers
A Historical Study

م.م.ستار جبر كاظم
Star Gabr Kazem

أ.م.د.إسماعيل طه معتوك
Assist. prof. Ismael Taha Aljaberi

جامعة الإمام جعفر الصادق/ كلية الآداب
Imam Jaafar Al-Sadiq University / Faculty of Arts

الملخص

أسس العراقيون المعارضون للنظام في دول المهجر العديد من الصحف المعبرة عن وجهة نظرهم والحاملة لتطلعاتهم في وطن ديموقراطي يعيش فيه افراده متساوين في الحقوق والواجبات. كان من بين تلك الصحف جريدة «المنبر» التي اصدرها حسين محمد هادي الصدر من خلال المعهد العلمي في لندن حيث مقر إقامته. صدر العدد الاول من الجريدة في الاول من شهر تشرين الاول عام ١٩٩٥، وهي تشير في ترويستها الى انها جريدة شهرية تصدر من لندن وسعرها (٥٠) بنسا، وقد توشحت زاويتها العليا اليسرى بشكلٍ دائم مقولة للسيد محمد باقر الصدر جاء فيها: (ليس لحياة اي انسان إلاّ بقدر ما يعطي لأمته من وجوده وحياته وفكره).

استمرت (المنبر) بالصدور حتى عام ٢٠٠٢ حيث صدر منها (٨٤) عددًا، وكتب فيها العشرات من الكتاب من مختلف التوجهات الفكرية والسياسية والقومية، اخترنا من بين أبرزهم وأكثرهم نشرا في الجريدة اربعة كتاب مثلّوا مختلف التوجهات، وهم: محمد عبد الجبار الشبوط، الذي اتسمت مقالاته وموضوعاته بالطابع الاسلامي ابرزها موضوعه المتسلسل (عوامل التجديد في فكر الامام الشهيد محمد باقر الصدر). في حين ركز الكاتب عبد الحسين شعبان على موضوعات حقوق الانسان في ظل النظام السابق. اما مقالات الكاتب سامي فرج علي فقد ركزت على استنهاض الشعب العراقي للمطالبة بحقوقه المسلوبة. اما الكاتب جرجيس فتح الله فقد اهتم بطرح القضية الفلسطينية والعلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية والاردن خلال مدة رئيسها ياسر عرفات.

ان ما قدمته المنبر من موضوعات دلل على استيعابها لكل التوجهات العراقية في المهجر، فضلا عن مقارعتها للنظام السابق بالكلمة والموقف فغدت واحدة من ابرز صحف المعارضة العراقية حقبة التسعينيات من القرن الماضي.

Summary

The Iraqis Diaspora who were opposed to the regime established many newspapers in the countries they lived in to express their views and their ambitions in a democratic homeland in which its members live in an equal rights and duties. Among those newspapers was Al –Minbr (The Platform) , which was issued by Hussein Muhammad Hadi al -Sadr through the Scientific Institute in London, where his residence is.

The first issue of the newspaper was issued on the first of October 1995. In its header , it indicated that it is a monthly newspaper issued in London and its price was (50) penny. Its left angle has been constantly bearing a saying to Saayd Muhammad Baqir Al -Sadr, which was : (There is no life for any human being except as much as he gives his nation from his existence, life and thought).

Al-Minbr continued to be issued until the year 2002, which means (84) issues were published, and dozens of writers from various intellectual, political and nationalist directions were publishing in Al-Minbr. we choose four writers represented various trends among the most prominent and most popular of those wrote in the newspaper, namely: Muhammad Abd al -Jabbar al -Shabout, whose articles and topics were characterized of Islamic nature, its sequential topic (the factors of renewal in the thought of the martyr Imam Muhammad Baqir al -Sadr).

While the writer Abdul Hussein Shaaban focused on human rights issues under the previous system. As for the articles of the writer Sami Faraj Ali, they focused on

reviving the Iraqi people to demand their stolen rights. The writer Gerges Fathallah, was interested in presenting the Palestinian issue and the relationship between the Palestine Liberation Organization and Jordan during the duration of Arafat.

The topics presented by Al-Minbr indicated its comprehensive understanding of all Iraqi trends in the Diaspora, as well as its fight against the previous regime through word and the situation, so, it became one of the most prominent Iraqi opposition newspapers during the eras of the nineties of the last century

المقدمة

استطاع الصحفيون والمثقفون العراقيون تأسيس صحافةً عراقية في المنفى، تنوَّعت الجهات التي أصدرتها فمثَّلت مختلف الأحزاب والحركات المعارضة للنظام وبكلِّ أطيافها وقومياتها، وعكست وجهات نظرها في التصدِّي لنظام الحكم في العراق، مستفيدةً من مساحة الحرية التي مُنحت لها في دول المنفى التي صدرت فيها[١].

من الصحف المهمة التي صدرت في المنفى هي (جريدة المنبر)[٢]، التي أصدرها السيد حسين مُحَمَّد هادي الصدر من خلال المعهد الإسلامي في لندن، وبشكلٍ دوري شهرياً ونصف شهرياً أحياناً، وجاء في ترويستها[٣] أنَّها جريدة يُصدِّرها المعهد الإسلامي في لندن، وتأطَّرت زاويتها اليُسرى العليا بشكلٍ ثابت بمقولةٍ للسيد مُحَمَّد باقر الصدر (١٣٥٣-١٤٠٠هـ/ ١٩٣٥-١٩٨٠م)، وهي: "ليس لحياة أيِّ إنسانٍ إلَّا بقدر ما يُعطي لأُمَّتِهِ من وجودهِ وحياتهِ وفكرهِ"[٤]، وهي بهذا تعكس أهمية التفاعل مع الأحداث وغيرها، وأنْ يتعاطى معها بروح التضحية والعطاء.

---

(١) للمزيد عن الصحف العراقية التي صدرت في المنفى، يُنظر: فائق بطي، الصحافة العراقية في المنفى، (دمشق: دار المدى، ٢٠٠٦م).

(٢) سبقت جريدة المنبر نشرة شهرية بالاسم ذاته تُصدِّرها إحدى الحركات الشيوعية في المنفى، وذلك عام ١٩٨٧م، ومن أبرز محرريها: (محمد البياتي)، و (آزاد)، و (أبو ذر)، و (صالح عباس). ومن أبوابها الرئيسة: رأينا، وأخبار محلية ودولية، وشؤون ديمقراطية، وآراء ومناقشات. يُنظر: بنك المعلومات العراقي، الصحافة العراقية (١٩٨٠-١٩٩٤م)، (أربيل: د.ط، ١٩٩٥م)، ص١٥١.

(٣) الترويسة: من العناصر الطباعية الثابتة والمهمة في الصحيفة، يُنشر فيها اسم الناشر ورئيس التحرير وبقية أسماء شاغلي المناصب القيادية والتحريرية في الصحيفة، كما أنَّها تحتوي على أرقام الهاتف الخاصة بالصحيفة وعنوانها، والعنوان الإلكتروني، وغيره من المعلومات. وتأتي على شكل إطار. حميدة دغمان، الإخراج الصحفي في الصحافة المكتوبة.. دراسة ميدانية بجريدة الجزائر صحافة "وهران" أنموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مستغانم، كلِّية العلوم الاجتماعية، ٢٠١٣م، ص٤٥؛ محمود علم الدين، الإخراج الصحفي، (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، ١٩٨٩م).

(٤) المنبر، العدد (١)، تشرين الأول/ ١٩٩٥م.

صدر العدد الأول منها في تشرين الأول عام ١٩٩٥م، وأشرف عليها السيد الصدر[١]، وعنوانها المعهد الإسلامي في لندن، وثُبِّت عليها السعر (٥٠) بنساً، واستمر ذلك حتَّى عددها الثالث والثلاثون حيث غدا سعرها جنيها واحداً[٢]، واستمرت بالصدور لغاية العدد (٨٤) عام ٢٠٠٢م، وكانت تصدر بثمانِ صفحاتٍ في بداية تأسيسها، ثمَّ توسَّعت إلى اثنتي عشرة صفحة بعد ذلك[٣]، وهي بالأسود والأبيض عدا الصفحتين الأولى والأخيرة فكانتا باللون الأخضر، وأحياناً تُصدِّر أعداداً خاصة بستة عشر صفحة، واهتمت بالشأن العراقي[٤].

جاء في صفحتها الأولى أنَّ من الإيجابيات أنْ يكون للمعهد الإسلامي منبره الخاص، تنطلق منه نظرته ورؤاه إلى القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية، إضافةً إلى الهموم الدينيَّة، وأنَّها خطوة في طريق البداية، بالرغم من كونها ليست بمُستوى الطموح. وعُدَّت النافذة التي يطل من خلالها المعهد على الهموم العراقية وعلى أحداثها الساخنة بكلِّ شجونها وآهاتها[٥].

(١) يُذكر أنَّ السيد الصدر كان المسؤول الأول عن الجريدة، وكاتب افتتاحيتها بشكلٍ ثابت، وهو الذي يستقبل موضوعاتها فيوزعها بالشكل المناسب، فضلاً عن تزويدها بموضوعاتٍ ثقافية ومعرفية، وهو بذلك يقوم بعمل مؤسَّسة كاملة. مقابلة شخصية مع السيد حسين مُحَمَّد هادي الصدر، بتاريخ ١٧/ ٩/ ٢٠٢٠م.

(٢) المنبر، العدد (٣٣)، تشرين الأول/ ١٩٩٧م.

(٣) المنبر، العدد (٣٣)، تشرين الأول/ ١٩٩٧م.

(٤) مُحَمَّد صادق محمد الكرباسي، معجم المقالات الحُسينية، (لندن: دائرة المعارف الحُسينية، ٢٠١٣م)، ج٣، ص٥٦.

(٥) للمزيد عن الظلم والقسوة التي كان يعيشها العراقيين تحت سطوة النظام الحاكم، يُنظر: كنعان مكِّية، جمهورية الخوف، مرجع سابق؛ عبد الكريم جبار العبادي، سنوات المحنة والعذاب، (البصرة: د.م، ٢٠١١م).

إنَّ المعهد الإسلامي ليس محصوراً بالجانب العلمي فقط، وإنَّما هو إيصال كلَّ ما هو نافع من التحليلات والمقالات والأخبار للجمهور العراقي، إلى جانب واجباتهِ الرسالية في التربية والبناء وفي إعداد الكوادر الرسالية[١].

كشفت الجريدة عن توجهها الفكري من خلال مقالها الافتتاحي للعدد الأول، الذي أكَّد على أنَّ الجريدة ليست صوتاً لتنظيمٍ سياسي معيَّن، وهي تُرحِّب بكلِّ الطَّاقات التي تنتمي إلى الرسالة السَّماوية، وقيمها الحقَّة، وأنَّ المنبر تُرحِّب بكلِّ الآراء الحرة، وبكلِّ تقويمٍ أصيل، وأيَّ مقترحٍ إيجابي، ومبادرةٍ مخلصة[٢]، واختتم المقال بالآية القرآنية: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾[٣].

نشرت الجريدة في عددها الأول مقال بعنوان: "الاستفتاء خطوة من مخطَّط إبقاء صدام"، بقلم الكاتب (عبد المنعم حسن)، كما نشرت حواراً مع السيد الصدر عن الاستفتاء المُزمع إجراءه في العراق. وتُعد المواضيع التي تخص المرأة من أبرز اهتمامات الجريدة، فقد نشرت على صفحتها السادسة أخبار مؤتمر المرأة العالمي الذي عُقِد في بكِّين، وما رافقه من فعالياتٍ متنوعة[٤].

ونوَّهت جريدة المنبر في أغلب أعدادها أنَّ المقالات المنشورة فيها إنَّما تُعبِّر عن رأي كاتبيها، ولا تُعتبر بالضرورة متبنَّاة من قبل الجريدة، وللمحرر الحق في اختصار المقالات لضروراتٍ فنية أو لاعتباراتٍ أخرى، ولا تُعاد المقالات لأصحابها، نُشرت أم لم تُنشر[٥].

(١) مقابلة شخصية مع السيد حسين مُحَمَّد هادي الصدر، بتاريخ ١٧/ ٩/ ٢٠٢٠م.
(٢) المنبر، العدد (١)، تشرين الأول/ ١٩٩٥م.
(٣) القرآن الكريم، سورة العنكبوت، آية: (٦٩).
(٤) المنبر، العدد (١)، تشرين الأول/ ١٩٩٥م.
(٥) المنبر، العدد (٢٧)، حزيران/ ١٩٩٧م، ص٢.

تميَّزت المنبر بمقالها الافتتاحي الذي كان يكتبه السيد الصدر في كلِّ عدد، يوضح فيه ماهيَّة الجريدة والغرض من تأسيسها، كما تناول في مجموعةٍ من المقالات المعارضة العراقية باعتبار أنَّ الجريدة مهتمة بكلِّ تفاصيل الشعب العراقي في الداخل والخارج، وما للمُعارضة العراقية من أهميةٍ كبيرة في محاولات التغيير المنشود(١).

ففي العدد العاشر من الجريدة وتحت عنوان: "لماذا لا تتفق المعارضة العراقية؟"، أشار إلى "أنَّ من أكثر التساؤلات وأنكدها على الإطلاق، التساؤل الذي يطرح نفسه بإلحاح هنا وهناك، مستخدماً (كلمة حقٍّ يُراد بها باطل)"(٢)، وأنَّ الأغرب في ذلك هو تساؤل العراقيين أنفسهم، وأنَّ هذهِ الخلافات مرفوضة من جميع الأطراف وبأيِّ شكلٍ من الأشكال، إلَّا أنَّ السيد الصدر قد أكَّد على أنَّ مسألة الاختلاف قد تكون عامل قوة وليس عامل ضعف، وأنَّ اختلاف الرأي لا يُفسد في الودِّ قضية.

وقد يكون الاختلاف في التفاصيل بسبب الانتماءات الأيديولوجية(٣) لشخصيات المعارضة، وهو أمرٌ طبيعي، على أنْ لا يكون الاختلاف في الهدف الرئيسي الذي تنشده

(١) للمزيد عن المعارضة العراقية، يُنظر: باقر ياسين، قول ما لا يُقال عن المعارضة العراقية.. وقائع وأسرار، (بيروت: دار الكنوز الأدبية، ٢٠٠١م).

(٢) المنبر، العدد (١٠)، حزيران-تموز/ ١٩٩٦م.

(٣) الأيديولوجية: كلمة إيديولوجيا دخيلة على جميع اللغات الحية، وتعني لغوياً في أصلها الفرنسي، علم الأفكار، لكنها لم تحتفظ بالمعنى اللغوي، إذ استخدمها الألمان وضمنوها معنى آخر ثمَّ رجعت إلى الفرنسية فأصبحت دخيلةً حتَّى على لغتها الأصلية، وعجز العرب عن ترجمتها بكيفيةٍ مرضية، فالعبارات التي تقابلها – منظومة فكرية – عقيدة – ذهنية...الخ معنى واحد من معانيها، إلَّا أنَّ التعريف الأكثر تكاملًا يحدد الأيديولوجية بأنها: "النسق الكلي لـلأفكار والمعتقدات والاتجاهات العامة الكامنة في أنماط سلوكية معينة. وهي تساعد على تفسير الأُسس الأخلاقية للفعل الواقعي، وتعمل على توجيههِ. وللنسق المقدرة على تبرير السلوك الشخصي، وإضفاء المشروعية على النظام القائم والدفاع عنه. فضلاً عن أنَّ الأيديولوجية أصبحت نسقاً قابلاً للتغير استجابةً للتغيرات الراهنة والمتوقعة، سواءٌ كانت على المُستوى المحلي أو العالمي". للمزيد، يُنظر: عبد الله العروي، مفهوم الأيديولوجيا، ط٨، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ٢٠١٢م).

كلَّ الأطراف، ألا وهو سقوط النظام الدكتاتوري، وأنَّ هذهِ الاختلافات سرعان ما تزول تجاه هذا الهدف، ولنا في الانتفاضة الشعبية عام ١٩٩١م خير مثالٍ على ذلك[١].

تساءل الكاتب في المقال الافتتاحي للعدد السابع عشر من الجريدة عن "ما هو البديل عن المعارضة المزيَّفة؟"[٢]، وقد أجاب عن السؤال بأنْ يكون البديل على اتجاهاتٍ متعدِّدة، منها أنْ يبرز محور قيادي في المعارضة العراقية بديلاً عن النظام الدكتاتوري في العراق، وأنْ تنطلق المعارضة مدفوعةً بدافع الحفاظ على الموازنات والمُعادلات، فضلاً عن الركون إلى وجوهٍ عراقية جديدة تتميز بالأصالةِ والنقاء، والتاريخ العريق في مواجهة الدكتاتورية الحاكمة، وبالعودة إلى هذهِ الاتجاهات رأى الكاتب في الاتجاه الأول أنَّ المعارضة العراقية التي تعد نفسها بديلاً عن السلطة الحاكمة وقعت في مطبَّاتٍ مرعبة وتعرضت أوراقها إلى الاحتراق، أمَّا الاتجاه الثاني فإنَّ التجميع العشوائي واجتذاب العناصر بالإغراءات المالية وبالصلات الشخصية والعائلية لن يُنتج محوراً فاعلاً قادراً على التصدِّي للقضية العراقية، أمَّا الثالث فإنَّ الساحة العراقية غنية بالرجال الأكفاء والمُخلصين، وهم موجودين بيننا، وهم أكبر من محاولات الإقصاء والتهميش المتعمَّد الذي يمارس ضدَّهم من أبناء بلدهم وغيرهم[٣].

وتناولت الجريدة في مقالٍ افتتاحي آخر بعنوان: "لا بدَّ من التكامل بين جناحي المعارضة العراقية (في الداخل والخارج)"[٤]، المحاولة الانقلابية الأخيرة للإطاحة

(١) للمزيد، يُنظر: عبد الرضا عوض، الانتفاضة الشعبانية في الحلَّة، ط٣، (بغداد: دار الفرات للثقافة والإعلام في الحلَّة، ٢٠١٢م)؛ زهراء حسون صاحب، انتفاضة ١٩٩١م في العراق (النجف أنموذجاً)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الكوفة، كلِّية التربية للبنات، ٢٠٠٤م.

(٢) المنبر، العدد (١٧)، تشرين الثاني/ ١٩٩٦م.

(٣) المنبر، العدد (١٧)، تشرين الثاني/ ١٩٩٦م.

(٤) المنبر، العدد (٣٤)، تشرين الأول/ ١٩٩٧م.

بصدام[١]، ويتضح من ذلك اتساع الاهتمام الدولي بالشأن العراقي، وأنَّ صدام لم يعد يملك الأمان، كما برَّز المقال السخط الشعبي العارم، وتطرق إلى أنَّ العراق ليس بحاجةٍ إلى مالٍ أو رجال، وانتقد احتكار المعارضة العراقية جهات لا تتمتع بأيِّ هويةٍ نضالية أو هدفٍ في الحفاظ على الثروات الوطنية، واختتم المقال بالتأكيد على ضرورة استيعاب القوى الفاعلة والمخلصة من حركاتٍ وشخصيات، وأنْ تستند المعارضة على الإمكانات الذاتية للعراقيين أنفسهم[٢].

وأكَّدت الجريدة في مقالٍ افتتاحي آخر تحت عنوان: "الجبهة الوطنية العراقية ضرورة سياسية"، على أنَّه "لا يستطيع منصف أنْ يُنكر الثقل النوعي للمعارضين العراقيين -مستقلين وحركيين- وهذا الثقل النوعي مردَّه الكفاءات الفريدة والمهارات العالية التي يملكها هؤلاء المعارضون العراقيون في مختلف الحقول والمجالات"[٣]. لقد جاء هذا المقال رداً على المشكِّكين بالمعارضين العراقيين، فهم -أي المعارضين- يمثلون ثقلاً نوعياً كبيراً، لمهاراتهم العالية ولماضيهم العريق، فمنهم العلماء، والأكاديميون، والفنانين والأدباء، ومن غير الإنصاف أنْ توصف بعض الجهات المعارضة بـ(الدكاكين) رغم بعض الثغرات المعروفة في أداء بعضهم[٤].

ودعا السيد الصدر في ختام المقال إلى لملمة الشَّتات واتحاد القوى وتوحيد الصفوف وتكثيف الجهود وصولاً إلى تحقيق الأهداف النوعية المنشودة، وعدَّ المعارضة الإسلامية برموزها وقياداتها هي أبرز مَن يقوم بهذا الدور التاريخي الرَّائد، وأنَّ الجبهة

(١) في عام ١٩٩٦م قامت حركة الوفاق الوطني العراقي بمُحاولة انقلابٍ فاشلة بالتعاون مع المخابرات الأمريكية وبعض قادة الجيش الكبار، واستطاع صدام إفشال هذهِ المحاولة وأعدم قرابة ثلاثين ضابطاً كبيراً وأعتقل قرابة المائة. للمزيد، يُنظر: وسيم رفعت عبد المجيد، العراق الانقلابي.. الانقلابات الناجحة والفاشلة في العراق (١٩٢١-٢٠٠٣م)، (بغداد: دار الجواهري، ٢٠١٥م)، ص٢٤٤-٢٤٩.

(٢) المنبر، العدد (٣٤)، تشرين الأول/ ١٩٩٧م.

(٣) المنبر، العدد (٥٩)، كانون الأول/ ١٩٩٩م.

(٤) المنبر، العدد (٥٩)، كانون الأول/ ١٩٩٩م.

الوطنية العراقية الموحَّدة هي صمَّام الأمان للحاضر والمستقبل، وهي من أبرز الضروريات السياسية ويجب أنْ تتصدَّر جدول الأولويات[١].

واشتد الوضع الاقتصادي في العراق سوءاً بعد سني الحصار الطويلة، فكتب يقول: "إنَّ الوضع المأساوي للوطن الحبيب، يضاعف المسؤولية التاريخية والسياسية للمعارضة العراقية في إنقاذ الشعب والوطن"[٢]، ودعا من خلال هذا صفوف المعارضة إلى حسم أمرها، لكي يكون لها صوتٌ مسموع على المُستويات المحلية والإقليمية والدولية، تحت خيمة الوحدة العراقية، عرباً وكرداً وتركماناً، سُنَّةً وشيعة، وأقليات[٣].

وتحدثت الجريدة في عددها الرابع والسبعون وبمقالٍ افتتاحي عن احتكار السلطة والقرار السياسي من قبل نظام الحكم، ومصادرة حقِّ الشعب في أنْ ينعم بالحرية والعدل والاستقرار، مركِّزةً في ذلك على أنَّ المحنة يشتوي بنيرانها الشيعة والسُّنَّة والأكراد وكلَّ العراقيين، وإنَّ أسلوب النظام المتعمَّد على إنكار وجود المعارضة في الداخل والخارج لا يعني إلغائها، أو إيقاف نشاطاتها، مُستنكراً ذلك وباستخفافٍ بالقول: "وإذا كانت أرقى البلدان الديمقراطية المعاصرة لا تعدم وجود المعارضين، فكيف بنظامٍ عشائري ديكتاتوري قمعي تسلُّطي كنظام صدام؟"[٤].

(١) المنبر، العدد (٥٩)، كانون الأول/ ١٩٩٩م.
(٢) المنبر، العدد (٦٠)، تشرين الثاني/ كانون الأول ٢٠٠٠م.
(٣) المنبر، العدد (٦٠)، تشرين الثاني/ كانون الأول ٢٠٠٠م.
(٤) المنبر، العدد (٧٤)، شباط/ ٢٠٠١م.

كُتَّاب الجريدة وتوجهاتهم الفكرية

اعتمدت الجريدة في كتابة موضوعاتها على نُخبةٍ متميزة من الكُتَّاب البارزين في الوسط السياسي والأكاديمي والإعلامي، من أبرزهم السيد حسين الصدر الذي كتب جميع مقالاتها الافتتاحية بالإضافة إلى المواضيع الأخرى وخاصةً السياسية. وكانت الجريدة تختار كُتَّابها بعنايةٍ فائقة حتَّى تظهر بالمظهر المقبول واللائق من قبل جمهورها، فكانت وعاءً مفتوحاً للجميع، فلم تقتصر على الفكر الإسلامي، بل كتب فيها العلمانيون أيضاً ولم تنحصر في الزاوية القومية؛ لذلك كتب فيها الكُرد كما كتب العرب[1]، وسيقوم الباحثان باختيار نماذج من الكُتَّاب الذين يمثلون مختلف التوجهات السياسية والفكرية للحديث عن سيرتهم الذاتية وجذورهم الاجتماعية وتوجهاتهم الفكرية، في حين سيضع الباحثان في أدناه جدولاً بمعظم كُتَّاب الجريدة.

(١) منهم: أياد علاوي (رئيس حركة الوفاق)، وعبد الحسين شعبان (رئيس المنظَّمة العربية لحقوق الإنسان في بريطانيا)، ومبدر الويس (أمين عام الحزب الاشتراكي في العراق). ومن المفكِّرين الإسلاميين: محمد عبد الجبار الشبوط، وسامي فرج علي، وعامر الحلو، ومُحَمَّد بحر العلوم، وعبد الحسين عواد. ومن المفكِّرين الكُرد: محمود عثمان السياسي الكردي المستقل، وجرجيس فتح الله. ومن الأكاديميين: وليد عبد الخالق إبراهيم التميمي، وجودت القزويني. فضلاً عن الأساتذة والمفكِّرين العرب، ومن أبرزهم: محمد عبد اللاوي رئيس قسم الفلسفة بجامعة وهران الجزائرية. يُنظر: محمد صادق محمد الكرباسي، معجم المقالات الحُسينية، (لندن: دائرة المعارف الحُسينية، ٢٠١٣م)، ص٥٦.

جدول (١)

أبرز كُتَّاب جريدة المنبر، موزَّعين بحسب الحروف الهجائية[١]

الاسم	الولادة – الوفاة	التحصيل الدراسي	التوجه الفكري	عدد المقالات
إبراهيم الجعفري	(١٩٥٠-...)	دكتوراه	إسلامي	١
إياد علاوي	(١٩٤٥-...)	دكتوراه	ليبرالي	٢
أكرم الحكيم	(١٩٥٠-...)	دكتوراه	إسلامي	٦
جاسم المطير	(١٩٣٤-...)	إعدادية	إسلامي	٤
جودت القزويني	(١٩٥٣-٢٠٢٠م)	دكتوراه	مستقل	٧
جليل العطية	(١٩٤٠-...)	دكتوراه	مستقل	٥
جرجيس فتح الله	(١٩٢١-٢٠٠٦م)	بكالوريوس	شيوعي	٤
جعفر بهاء الدين	(١٩٤٣-...)	دكتوراه	إسلامي	٣
حازم سليمان الحلي	(١٩٣٥-...)	دكتوراه	مستقل	١٦
حامد البياتي	(١٩٥٢-...)	دكتوراه	إسلامي	٢
حسين الصدر	(١٩٤٥-...)	بكالوريوس	إسلامي	٩+ المقالات الافتتاحية
حسين المؤيد	(١٩٦٥-...)	علوم دينية	إسلامي	١٦
خالد التميمي	ــــــــــ	دكتوراه	مستقل	٣
داخل السيد حسن	(١٩٥٢-...)	علوم دينية	إسلامي	١
زهير الأعرجي	(١٩٥٢-...)	دكتوراه	مستقل	٣
سامي فرج علي	ــــــــــ	بكالوريوس	قومي	١٢
شكري صالح زكي	ــــــــــ	علوم عسكرية	قومي	٥
طارق آل طلال	ــــــــــ	علوم عسكرية	عسكري	٥
عامر الحلو	(١٩٥٠-...)	دكتوراه	إسلامي	١٤
عبد الكريم الزبيدي	ــــــــــ	دكتوراه	إسلامي	٧
عبد الحسين عواد	ــــــــــ	دكتوراه	مستقل	٢٠
عبد الحسين شعبان	(١٩٤٥-...)	دكتوراه	شيوعي	٤
عبد الحليم الرهيمي	ــــــــــ	دكتوراه	مستقل	٥
عبد الخالق حسين	(١٩٤٤-...)	دكتوراه	مستقل	٣
عدنان عليان	ــــــــــ	دكتوراه	إسلامي	٦
عز الدين سليم	(١٩٤٣-٢٠٠٤م)	دبلوم	إسلامي	١
علي محمد الدخيل	(١٩٣٧-...)	علوم دينية	إسلامي	١٠
قاسم السهلاني	(١٩٤٩-٢٠٠٩م)	بكالوريوس	إسلامي	٣

(١) الجدول من إعداد الباحثان بعد إحصاءٍ شامل لجميع المقالات في الجريدة.

كمال البصري	ــــــــــ	دكتوراه	مستقل	٣
ماجد الساري	(١٩٥٦-...)	بكالوريوس	مستقل	٨
مبدر الويس	(١٩٣٤-...)	دكتوراه	اشتراكي	٤
محمد حسن الصوري	(١٩١٠-١٩٩٨م)	علوم دينية	يساري	١٨
محمد بحر العلوم	(١٩٢٧-٢٠١٥م)	دكتوراه	إسلامي	١٦
محمد عنوز	ــــــــــ	ماجستير	مستقل	٤
محمد عبد الجبار	(١٩٤٩-...)	بكالوريوس	إسلامي	٢٢
محمد عبد اللاوي	ــــــــــ	دكتوراه	مفكر	١٤
محمود عثمان	(١٩٤٥-...)	بكالوريوس	قومي كردي	٢
وليد عبد الخالق التميمي	ــــــــــ	دكتوراه	مستقل	٥١
نبيل ياسين	(١٩٥٠-...)	دكتوراه	مستقل	٢
نهى حازم سليمان	ــــــــــ	دكتوراه	مستقلة	٤

وسيتناول الباحثان نماذج من أبرز كُتَّاب الجريدة بتوجهاتهم الفكرية المختلفة.

أولاً: محمد عبد الجبار الشبوط

كاتب وسياسي إسلامي، ولد في مدينة الكوت عام ١٩٤٩م، أكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الحرية الابتدائية، والثانوية في الكرَّادة الشرقية ببغداد، ثمَّ دخل قسم اللغة الإنكليزية في كلِّية الآداب/ جامعة بغداد، وتخرَّج منه عام ١٩٧١م[١].

بدأت علاقته بالتدين بصورةٍ مبكِّرة، فقد قرأ لمُحمَّد باقر الصدر، ومُحَمَّد مهدي الآصفي، وغيرهم. وبين عامي (١٩٦٤-١٩٦٥م) أنشأ مع بعض أصدقائهِ في مدرستهِ ومنطقة الكرَّادة (جمعية الشباب العربي المسلم)[٢]، لتكون نواةً لحزبٍ سياسي إسلامي.

(١) جودت القزويني، تاريخ القزويني في تراجم المنسيين والمعروفين من أعلام العراق وغيرهم (١٩٠٠-٢٠٠٠م)، (بيروت: الخزائن لإحياء التراث، ٢٠١٢م)، ج٢٦، ص٧.

(٢) جمعية الشباب العربي المسلم: تشكَّلت هذهِ الجمعية أو المنظَّمة لأهدافٍ بسيطة، تتناسب مع أعمار مؤسِّسيها في بداية المرحلة الثانوية (الرابع الثانوي)، وقد قامت بعددٍ من النشاطات مثل رفع اللافتات التي تحمل شعاراتٍ إسلامية ويجوبون بها شوارع الكرادة الشرقية، وكانت هذهِ الجمعية بسيطةً ببساطة المنتمين إليها، كونهم لا زالوا طلَّاباً في المرحلة الإعدادية، وانتهى دورها بانضمام مؤسِّسها إلى حزب الدعوة عام ١٩٦٦م. مقابلة شخصية عن طريق الواتساب: محمد عبد الجبار الشبوط، مواليد ١٩٤٩م، كاتب وإعلامي، ٥/ ١/ ٢٠٢١م.

ثمَّ انتمى إلى حزب الدعوة الإسلامية عام ١٩٦٦م، واستمرت علاقته بحزب الدعوة إلى أوائل التسعينيات عندما أنهى علاقته بهِ تماماً، إذ هاجر إلى لندن، واستقر فيها بعد ربع قرنٍ من الهجرات المتواصلة بدأت من الكويت مروراً بإيران وسوريا ولبنان[١].

عَمِل الشبوط في المجال الإعلامي وتولَّى رئاسة تحرير صحف متعدِّدة منها صحيفة (الجهاد)[٢] في طهران، وصحيفة (البديل الإسلامي)[٣] في دمشق، و (المؤتمر)[٤] في لندن، كما تولَّى رئاسة تحرير مجلَّة (صوت الخليج)[٥] في الكويت. عاد إلى العراق بعد عام ٢٠٠٣م، وأسَّس في نفس العام مع مجموعةٍ من السياسيين العراقيين التيار

(١) جودت القزويني، مرجع سابق، ج٢٦، ص١٢.

(٢) الجهاد: صحيفة سياسية، إسلامية، معارضة (صوت الحركة الإسلامية في العراق)، تتبنَّى سياسة حزب الدعوة الإسلامية، صدر العدد الأول منها في ١/ ١٢/ ١٩٨١م في طهران، وصدرت باللغة العربية عن مؤسَّسة الجهاد للصحافة والنشر، ومن أبرز أبوابها: وراء الأحداث، ومن حقيبة الأسبوع، أخبار الداخل، وغيرها. يُنظر: الجهاد (صحيفة)، العدد (٦٥١)، ٤/ تموز/ ١٩٩٤م.

(٣) البديل الإسلامي: صحيفة شهرية، عراقية، سياسية، إسلامية، مستقلة، يغلب عليها الطَّابع النقدي، صدرت في دمشق باللغة العربية، نائب رئيس تحريرها محمد علي كاظم، ومن أبرز محرريها: محمد علي كاظم، وزكي أحمد، ومحمد مظلوم، وغالب الشاهبندر، وعزَّت الشاهبندر، وغيرهم. ومن أبوابها الرئيسة: نحو بديلٍ إسلامي، وتقارير، وأخبار وتعليقات، وغيرها. توقفت عن الصدور عام ١٩٩٣م. يُنظر: البديل الإسلامي (صحيفة)، السنة السادسة، العدد (٨٣)، ٢٣/ آب/ ١٩٩٢م.

(٤) المؤتمر: صحيفة أسبوعية، سياسية، معارضة (أصدرها المكتب الإعلامي للمؤتمر الوطني العراقي الموحَّد)، تاريخ صدورها ٢٧/ ٤/ ١٩٩٣م، وتصدر باللغة العربية في أربيل ولندن، ومن أبرز محرريها: أياد فاضل، وحسين حيدر، وعواد ناصر، وغيرهم. ومن أبوابها الرئيسة: الافتتاحية، وأخبار محلية ودولية، وتقارير، ولقاءات، وثقافة، وغيرها من الأبواب الثابتة في الصحيفة. يُنظر: المؤتمر (صحيفة)، العدد (٣٩)، ٤/ شباط/ ١٩٩٤م.

(٥) صوت الخليج: مجلَّة أسبوعية سياسية، جامعية، تأسَّست على يد الراحل باقر خريبط، في ٢٦/ نيسان/ ١٩٦٢م. يُنظر: https: / /twitter.com /sout_al_khaleej?lang=ar

الإسلامي الديمقراطي[١]، وشارك في الانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٥م لكنه لم يفز فيها بأيِّ مقعد، وغادر بعدها إلى الكويت عام ٢٠٠٦م، ثمَّ عاد مرةً أخرى إلى العراق عام ٢٠١٠م، وأصبح عضواً في شبكة الإعلام العراقي[٢]، ثمَّ رئيساً لها حتَّى أُحيل إلى التقاعد عام ٢٠١٦م، وترأس تحرير مجلَّة الأسبوعية العراقية[٣]، كما رأس تحرير صحيفة الصباح العراقية[٤].

فضلاً عمَّا تقدم فقد كانت للشبوط عدداً من المؤلَّفات التي تناولت مختلف الجوانب الفكرية والإسلامية، منها: المُجتمع، والإسلام والديمقراطية، ومستقبل الديمقراطية في العراق، والمشروع الحضاري الإسلامي، وتجديد الفكر الإسلامي

(١) التيار الإسلامي الديمقراطي: أسَّسه محمد عبد الجبار الشبوط في آذار/ ٢٠٠٣م، ومن أبرز أعضائهِ: خير الله البصري، وحسين درويش العادلي، وهو حزب يجمع بين الإسلام والديمقراطية، ومن أهدافهِ: إعادة بناء الدولة العراقية، وإعادة السلطة السياسية إلى الشعب، وتوزيع الثروة توزيعاً عادلاً. للمزيد، يُنظر: حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، مرجع سابق، ص١٤٨-١٤٩.

(٢) شبكة الإعلام العراقي: وتضم عدداً من القنوات التلفزيونية والمحطَّات الإذاعية والصحف والمجلَّات اليومية، تأسَّست بعد سقوط النظام الحاكم في العراق عام ٢٠٠٣م، وكانت تُدار في بداية تأسيسها من قبل شركة (هارس) الأمريكية، ثمَّ تعاقب على إدارتها عدداً من الشخصيات العراقية، وهم كلٌّ من: حبيب محمد هادي، وحسن الموسوي، وعبد الكريم السوداني، ومحمد عبد الجبار الشبوط. لمزيدٍ من التفاصيل عن شبكة الإعلام العراقي وطبيعة عملها، يُنظر: الوقائع العراقية، العدد (٤٣٧٨)، ٣١/ آب/ ٢٠١٥م، ص١-١٦.

(٣) مجلَّة الأسبوعية العراقية: مجلَّة سياسية جامعة، صدرت عام ٢٠٠٧م، في بغداد وبيروت عن مؤسَّسة خندان للتوزيع والنشر، وبتمويلٍ من برهم صالح، ولها مكاتب ومراسلون في مختلف أنحاء العالم، وكان يكتب للمجلَّة كُتَّاب عراقيون، وصحفيون عرب، ومنهم: مصطفى الكاظمي. مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد عبد الجبار الشبوط عن طريق الواتساب، بتاريخ ٥/ ١/ ٢٠٢١م.

(٤) صحيفة الصباح العراقية: صحيفة، عراقية، رسمية، يومية، تأسَّست عام ٢٠٠٣م، وتصدر عن شبكة الإعلام العراقي بـ(١٢) صفحة وباللغة العربية، مقرها في بغداد ويرأس تحريرها حالياً إسماعيل زاير، وتهتم بالجوانب السياسية، والاقتصادية والفنية. يُنظر: الصباح (جريدة)، بغداد، العدد (٤٦٢٨)، ٣١/ آذار/ ٢٠٢١م.

وتكامل الإنسان، والإسلام السياسي، والتخلُّف السياسي.. كما كانت له مقالات وبحوث منشورة في المجلَّات والصحف المختلفة[١].

يُعد الشبوط واحداً من أبرز كُتَّاب جريدة المنبر منذ انطلاقتها حتَّى صدور آخر أعدادها عام ٢٠٠٢م، وتميَّزت كتاباته بالوضوح والدقَّة، واختيار التعابير والكلمات التي تحمل معنىً محدداً غير قابل للتأويل ومفهوماً لدى القارئ، ممَّا جعله يقف في مقدمة الصحفيين العراقيين المتميزين، مضافاً إلى ذلك خبرته الطويلة في العمل السياسي والإسلامي، فقد كتب في السياسة والفكر والدين والتاريخ والفلسفة والاجتماع والاقتصاد، وسيتناول الباحثان في السطور القادمة من هذا البحث إلى أحد مقالاتهِ الفكرية، وأدناه جدولاً بنماذج من مقالاتهِ في الجريدة:

جدول (٢)

نماذج من مقالات محمد عبد الجبار الشبوط في جريدة المنبر[٢]

ت	عنوان المقال	العدد	التاريخ
١	عوامل التجديد في فكر الإمام الشهيد مُحَمَّد باقر الصدر	٢٤	نيسان/ ١٩٩٧م
٢	خطّة الخلافة وخط الشهادة في فكر الإمام الصدر	٣٣	تشرين الأول/ ١٩٩٧م
٣	ملاحظات حول الفكر السياسي الشيعي	٥٥	آب-أيلول/ ١٩٩٩م
٤	الدليل العلمي بين الظاهرة التاريخية والظاهرة الاجتماعية	٦٨	آب-أيلول/ ٢٠٠٠م
٥	الحرية الطبيعية والحرية الاجتماعية بنوعيها الجوهري والشكلي	٧٠	تشرين الأول/ ٢٠٠٠م
٦	هل سوف تتعرض مدرسة الصدر الفكرية للانقراض	٧٦	نيسان/ ٢٠٠١م
٧	ثلاثة وثلاثون عاماً والبعثيون يحكمون في العراق	٧٩	تموز/ ٢٠٠١م
٨	الحركة التاريخية.. حلقة في الحركة الجوهرية في سائر أنحاء الوجود	٨٤	كانون الثاني/ ٢٠٠٢م

(١) مقابلة شخصية مع الأستاذ محمد عبد الجبار الشبوط عن طريق الواتساب، بتاريخ ٥/ ١/ ٢٠٢١م.

(٢) الجدول من عمل الباحثان واستقيا معلوماتهِ من أعداد جريدة المنبر.

تميَّزت مقالات الشبوط بالعُمق والدقَّة، والبحث في الجوانب الفكرية، فكانت له في هذا المجال مقالاتٍ عديدة، إلَّا أنَّ الباحثان ولأجل الاختصار سيقتصران على مقالتهِ المنشورة في العدد الثالث والثلاثون من الجريدة، والمعنونة: "عوامل التجديد في فكر الإمام الشهيد السيد مُحَمَّد باقر الصدر"(١).

إنَّ التجديد في مجال الفكر الإسلامي، هو مفهوم أصيل في ثقافتنا الإسلامية، وإنَّ مصادره هي القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبوية، وإنَّ أيَّ تجديدٍ في الفكر الإسلامي هو المزيد من الأفكار والمفاهيم منها(٢).

لقد حدَّد الكاتب أربعة عوامل في تكوين الظاهرة التجديدية في فكر السيد مُحَمَّد باقر الصدر "أولها النظرة الشمولية للإسلام، والثاني النظرة النقدية للتراث، والثالث ثقافة العصر، والرابع النظرة التغييرية للواقع"(٣).

يرى الكاتب في العامل الأول أنَّ السيد مُحَمَّد باقر الصدر تعامل مع الإسلام بوصفهِ كياناً واحداً متكاملاً، ولهذا استطاع السيد الصدر أنْ يقدم الإسلام بوصفهِ يمثل رؤية جديدة للكون والحياة والإنسان ونظاماً للفرد والمُجتمع، ومنهجاً في المعرفة والتغيير، وإلى ذلك يقول الشبوط: "وقد تجلَّت هذهِ النظرية الشمولية في المنهج الذي اقترحه السيد الصدر في تفسير القرآن ومارسه جزئياً في بيان "حركة التاريخ"(٤)، و"عناصر المُجتمع" في القرآن الكريم، وهو المنهج الذي أطلق عليه اسم "التفسير

(١) المنبر، العدد (٣٣)، تشرين الأول/ ١٩٩٧م.

(٢) نوقشت أطروحة التجديد في الفكر الإسلامي على مستوىً واسع من قبل المفكِّرين المُسلمين، حتَّى عدَّها بعضهم نظريةً فكرية. يُنظر على سبيل المثال: عبد الكريم زيدان، نظرية التجديد في الفكر الإسلامي، مجلَّة كلِّية الشريعة والدراسات الإسلامية، قطر، مج (٣٤)، العدد (١)، ٢٠١٦م، ص١٥١؛ حسن الترابي، تجديد الفكر الإسلامي، (المغرب: دار القرافي للنشر والتوزيع، د.ت.)، ص١٩.

(٣) المنبر، العدد (٣٣)، تشرين الأول/ ١٩٩٧م.

(٤) عن رؤيتهِ في حركة التاريخ والعوامل المؤثرة في صنع الحدث التاريخي، يُنظر: مُحَمَّد باقر الصدر، السُّنن التاريخية في القرآن، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٩م).

الموضوعي للقرآن" بدلاً من التفسير التجزيئي"[١]. أمَّا العامل الثاني فقد أوضح الكاتب أنَّ السيد الصدر قد أقبل على دراسة التراث دراسةً مُعمَّقة، وليس دراسةً سطحية كما يفعل الكثيرون، ففهمه واستوعبه، ومن ثمَّ عَمِل على نقدهِ، وتبيان عناصر قوته، ونقاط ضعفهِ، فحلَّل التفسيرات الجزئية للقرآن وكذلك الأساليب الفردية في الرسائل العلمية والمدرسة التقليدية في الفقه[٢].

آمن السيد الصدر وفقاً للعامل الثالث بالانفتاح على ثقافة العصر، من موقع الأصالة الفكرية، ومواجهة الحياة بكلِّ تجدُّدها وواقعها، وإشكالياتها الفكرية والسياسية والاجتماعية[٣]، ولم يكتب عن الإسلام بعيداً عنها بل كانت كتاباته في جوهرها إجابات لهذهِ الإشكالات[٤]. وأكَّد الشبوط في العامل الرابع على أنَّ السيد مُحَمَّد باقر الصدر لم يكن منعزلاً عن المُجتمع العراقي، وأنَّه بوصفهِ عالماً فقيهاً ومرجعاً إسلامياً ينبغي عليه التصدِّي للواقع الاجتماعي والسياسي وتغييره حتَّى لو أدى بهِ ذلك إلى خسارة حياتهِ[٥]، وهذا الذي حصل له بالفعل، فقد دعا السيد الصدر إلى الانقلاب والتغيير في العمل الاجتماعي، من أجل تحقيق النهضة الحقيقية والشاملة "إذ أدرك أنَّ هذا التغيير لا يمكن أنْ يتم بوجود نظامٍ عاتٍ كنظام البعث في العراق"[٦].

---

(١) المنبر، العدد (٣٣)، تشرين الأول/ ١٩٩٧م.

(٢) للمزيد، يُنظر: محمد عبد الجبار الشبوط، الأعمال النقدية للسيد الصدر، مجلَّة (الفكر الجديد)، لندن، العدد (٦)، تموز/ ١٩٩٣م، ص١٩٨-٢١٧.

(٣) عن أشكال مواجهة الحياة بتجددها وواقعها، يُنظر: مُحَمَّد باقر الصدر، المدرسة الإسلامية رسالتنا، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٩٠م).

(٤) للمزيد، يُنظر: مُحَمَّد باقر الصدر، فلسفتنا، ط١٢، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٢م)؛ مُحَمَّد باقر الصدر، اقتصادنا، ط٢٠، (بيروت: دار التعارف للمطبوعات، ١٩٨٧م).

(٥) عن تصدي السيد مُحَمَّد باقر الصدر للواقع الاجتماعي والسياسي في المُجتمع العراقي، يُنظر: محمد رضا النعماني، شهيد الأُمة وشاهدها، مرجع سابق.

(٦) المنبر، العدد (٣٣)، تشرين الأول/ ١٩٩٧م.

ثانياً: عبد الحسين شعبان

ولد في مدينة النجف الأشرف عام ١٩٤٥م، ويعود بأصولهِ إلى أُسرةٍ عربية من اليمن (جبل النَّبي شُعيب)[١]، من بطون حِمْيَر القحطانية، ولعشيرتهِ آل شعبان الخدمة في مرقد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام منذ عدَّة قرون[٢].

أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في النجف الأشرف، وبدا عليه التوجهات اليسارية منذ البداية، فانتمى إلى الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٦٣م، ثمَّ حصل على الماجستير في العلاقات الدولية عام ١٩٧٣م، وفي القانون العام عام ١٩٧٦م، وحصل على الدكتوراه من أكاديمية العلوم في براغ بجيكوسلوفاكيا Czech Academy of Sciences عام ١٩٧٧م[٣].

انسحب من الحزب الشيوعي العراقي بعد عام ١٩٨٤م، نتيجة التغييرات التي أقرَّها المؤتمر الوطني الرابع للحزب[٤]، وشغل منصب رئيس فرع لندن للمنظَّمة

(١) جبل النبي شُعيب: يقع في مديرية بني مطر التابعة للعاصمة صنعاء في الجمهورية العربية اليمنية، ويصل ارتفاعه إلى (٣٦٧٠م) فوق مستوى سطح البحر، ويُعد من الجبال المقدسة بين أهل اليمن وكلَّ المُسلمين؛ لأنَّه يحتوي على مقام وضريح النَّبي شُعيب عليه السلام، الموجود في غرفةٍ صغيرة مغلقة طُليت جدرانها باللون الأبيض. للمزيد، يُنظر: حسين بن علي الويسي، اليمن الكبرى، ط٢، (صنعاء: مكتبة الإرشاد، ١٩٩١م)، ج١، ص٩٤.

(٢) الحوار المتمدن، عبد الحسين شعبان، نبذة عن سيرة ثقافية.

https: //www.ahewar.org /m.asp?i=1007

(٣) حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، مرجع سابق، ص٣٧٣.

(٤) المؤتمر الوطني الرابع للحزب الشيوعي العراقي: عُقد في تشرين الأول عام ١٩٨٥م في كردستان العراق، وكانت الدوائر الاستخبارية قد علمت بعقدهِ من خلال أجهزتها الاستخبارية أو من خلال عملائها، وأرادت أنْ توجِّه ضربةً للقضاء على قيادات الحزب لكن أُخذ ذلك بالحُسبان. للمزيد، يُنظر: علي حسين علاوي الساعدي، مؤتمرات الحزب الشيوعي العراقي (من المؤتمر الأول إلى المؤتمر الخامس)، الحوار المتمدن، صحيفة (إلكترونية)، العدد (٣٩٧٨)، ٢٠/ ١/ ٢٠١٣م.

العربية لحقوق الإنسان[١]، واهتم بقضايا الإصلاح والحداثة والنُّظُم الديمقراطية، وقد نشر ثقافته في قضايا حقوق الإنسان والتطوير والتجديد عن طريق الإعلام، وعكسها بمؤلَّفاتهِ الكثيرة في هذا المجال، كما أنَّه عضواً فاعلاً في كثيرٍ من المنظَّمات الدولية التي تهتم بحقوق الإنسان[٢].

شارك في مؤتمر فينا للمُعارضة العراقية عام ١٩٩٢م، وكذلك في مؤتمر صلاح الدين، وانظم إلى المؤتمر الوطني العراقي، وعاد إلى البلاد عام ٢٠٠٣م، دون أنْ ينتمي إلى أيٍّ من الفعاليات السياسية، ثمَّ غادر العراق مرةً أخرى إلى الإمارات العربية المتحدة[٣].

وللكاتب عبد الحسين شعبان مؤلَّفات كثيرة في القانون والسياسة الدولية، والصِّراع العربي الصهيوني، والأديان، والأدب، والترجمات، زادت عن (٦٠) كتاباً وبحثاً[٤].

---

(١) المنظَّمة العربية لحقوق الإنسان: منظَّمة غير حكومية دولية تعمل على المُستوى الإقليمي في الوطن العربي، وتهدف إلى حماية حقوق الإنسان وتعزيز احترامها ونشر ثقافتها طبقاً للمعايير الدولية التي استقر عليها إجماع الأُمم المتحدة والمواثيق والعهود الدولية التي صادقت عليها البلدان العربية، وتتخذ من القاهرة مقراً رئيساً لها، ولها فرع في لندن ولم يعد قائماً، وانتفت علاقته مع المنظَّمة الأُم منذ العام ٢٠٠٨م. يُنظر: المنظَّمة العربية لحقوق الإنسان، جامعة الدول العربية وحقوق الإنسان.. تحديات على الطريق، (القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، ٢٠١٣م)، ص١٢؛ الشرق الأوسط (جريدة)، العدد (١٤١٧٤)، ١٨/ أيلول/ ٢٠١٧م.

(٢) للمزيد، يُنظر: https: / /www.abjjad.com /author /2794061994.

(٣) منها: النزاع العراقي – الإيراني، والمحاكمة – المشهد المحذوف من دراما الخليج، والسيادة ومبدأ التدخل الإنساني، العراق: الدستور والدولة، من الاحتلال إلى الاحتلال، وسيناريو محكمة القدس الدولية العليا، والإسلام والإرهاب الدولي، والمسيحيون والربيع العربي، والجواهري جدل الشعر والحياة، ومذكَّرات صهيوني، كتاب فقه التسامح في الفكر العربي الإسلامي بـ(الإنكليزية). للمزيد، يُنظر: الحوار المتمدن، عبد الحسين شعبان، نبذة عن سيرةٍ ثقافية.
https: / /www.ahewar.org /m.asp?i=1007

كتب عبد الحسين شعبان في مواضيع مختلفة في جريدة المنبر، والجدول التالي يُبيِّن مقالاته في الجريدة:

جدول (٣)

مقالات عبد الحسين شعبان في جريدة المنبر[١]

ت	عنوان المقال	العدد	التاريخ
١	المفكِّر السيد الصدر حلّق في فضاءاتٍ شاسعة وسبح في بحورٍ واسعة	٥٢	أيار/ ١٩٩٩م
٢	ملف الاغتيال السياسي إلى أين؟ بعد رحيل السيد مُحَمَّد صادق الصدر	٥٣	حزيران/ ١٩٩٩م
٣	العولمة والإعلام العربي على مشارف الألفية الثالثة	٥٧	تشرين الثاني/ ١٩٩٩م
٤	حقوق الإنسان في العراق.. المدافعون وتشريع القسوة دولياً وداخلياً	٧١	تشرين الثاني/ ٢٠٠٠م

سيتناول الباحثان ما جاء في مقالتهِ في العدد الحادي والسبعين عن الوضع المأساوي لحقوق الإنسان في العراق: "حقوق الإنسان في العراق.. المدافعون وتشريع القسوة دولياً وداخلياً"[٢]، وهو مقالٌ انتقادي وتحفيزي في الوقت ذاتهِ، إذ أكَّد على أنَّ الحديث عن نشطاء في حقوق الإنسان في العراق لا يمكن أنْ يتعدَّى الحدود الضيقة لبعض الشخصيات المثقفة كالمحامين والممثلين والأدباء والأكاديميين، وأصحاب الرأي والقلم، وعملهم لم يكن سوى تلميحات وتصريحات خجولة هنا وهناك، دون تجاوز الخطوط الحُمر التي تؤدِّي بهم إلى التعرض إلى التنكيل والسجن والاضطهاد، كما نشطت بعض القوى السياسية في الخارج في هذا الإطار بانضمامها إلى المنظَّمات الدولية التي تهتم بحقوق الإنسان[٣].

(١) الجدول من عمل الباحثان، واستقيا معلوماته من أعداد جريدة المنبر.

(٢) المنبر، العدد (٧١)، تشرين الثاني/ ٢٠٠٠م، ص٤.

(٣) المنبر، العدد (٧١)، تشرين الثاني/ ٢٠٠٠م، ص٤.

ويعرض الكاتب للقسوة الدولية من خلال متابعتهِ للتشريعات الدولية التي أثَّرت في مجال هذهِ الحقوق، إذ يمكن تأشير حالة القسوة على العراقيين من خلال قرارات الأُمم المتحدة، وتصرفات البعض من دول الجوار العراقي لشتَّى الأسباب، وهذهِ هي القسوة الخارجية[١].

أعلنت الأُمم المتحدة عام ١٩٤٨م مبادئ حقوق الإنسان[٢]، والتي ضمنت للجميع الحرية والمُساواة، إلَّا أنَّ النشطاء العراقيين كانوا بعيدين عن هذهِ الحقوق، فاستمرار الحصار الدولي[٣] على العراق، كان يُعيق الجهود ويعقِّد مهمة مراقبة التجاوزات على حالة حقوق الإنسان، فقد كان لهذا الحصار تداعياته الخطيرة والكبيرة وعانت منه كلَّ شرائح المُجتمع العراقي وبالخصوص الأطفال دون سن الخامسة من العُمر، فقد تضاعفت نسبة سوء التغذية بينهم ووصلت إلى ثلاث وعشرين بالمائة من

(١) المنبر، العدد (٧١)، تشرين الثاني/ ٢٠٠٠م، ص٤.

(٢) مبادئ حقوق الإنسان: الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وثيقة تاريخية هامَّة في تاريخ حقوق الإنسان، صاغه ممثلون من مختلف الخلفيات القانونية والثقافية من جميع أنحاء العالم، واعتمدت الجمعية العامة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في باريس في ١٠/ كانون الأول-ديسمبر/ ١٩٤٨م بوصفهِ المعيار المشترك الذي ينبغي أنْ تستهدفه كافَّة الشعوب والأُمم، وهو يحدد وللمرة الأولى حقوق الإنسان الأساسية التي يتعين حمايتها عالمياً. وتُرجمت تلك الحقوق إلى أكثر من (٥٠٠) لغة من لغات العالم. للمزيد، يُنظر: عماد خليل إبراهيم، تنظيم حقوق الإنسان في القانون الدولي، مجلَّة الرافدين للحقوق، كلِّية الحقوق، جامعة الموصل، مج٩، العدد (٣٤)، كانون الأول/ ٢٠٠٧م، ص٢٦٣-٣٠١.

(٣) الحصار الدولي: هو الحصار الذي فرضته الأُمم المتحدة على العراق بموجب قرار مجلس الأمن الدولي المُرقَّم (٦٦١) بتاريخ ٦/ آب عام ١٩٩٠م، ونصَّ على عقوباتٍ اقتصادية كبيرة على العراق، وقد تلت هذا القرار قرارات عديدة تُطالب العراق بالانسحاب من الكويت. للمزيد، يُنظر: مجلس الأمن، القرار رقم (٦٦١)، المؤرخ في ٦/٨/١٩٩٠م، عن الوثيقة الرسمية لمجلس الأمن، رقم الوثيقة S/RES/661 (1990)؛ منظَّمة الطليعة العربية في تونس، سنوات الحصار.. السجل الأسود للأمريكان في العراق (١٩٩١-٢٠٠٣م)، (تونس: الطليعة العربية، ٢٠٠٤م).

عددهم، وتُقدِّر إحصائيات منظَّمة اليونيسيف حالات الوفاة بينهم (٥٠٠) ألف طفل بين عامي (١٩٩١-١٩٩٦م)[١].

ومن التحديات الأخرى التي واجهت النشطاء في هذا المجال هي الاعتداءات المتكرِّرة التي تقوم بها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، بالقصف شبه اليومي[٢]، وإنَّ هذا يمثل وجهاً صارخاً آخر لانتهاكات حقوق الإنسان[٣].

ورأى الكاتب أنَّ القرار الأُممي المُرقَّم (٦٨٧)[٤] انتهك كلَّ مقومات السيادة الوطنية العراقية[٥]، وكبَّل موارد العراق، ودفع الشعب العراقي الثمن باهظاً، على كافَّة

(١) للمزيد عن العقوبات الدولية وأثرها على الشعب العراقي، يُنظر: زواغي نصيرة، العقوبات الاقتصادية الدولية وآثارها على حقوق الإنسان.. العراق وليبيا نموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اكلي محند اولحاج - البويرة، الجزائر، كلِّية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٥م.

(٢) للمزيد عن الضربات شبه اليومية التي تقوم بها القوات الأمريكية والبريطانية على العراق، يُنظر: كنعان مكِّية، مرجع سابق، ص٤١٦-٤٢٠.

(٣) المنبر، العدد (٧١)، تشرين الثاني/ ٢٠٠٠م، ص٤.

(٤) القرار (٦٨٧): صدر في ٣/ نيسان عام ١٩٩١م، بإنشاء تدابير تفصيلية لوقف إطلاق النار، بما في ذلك نشر وحدة مراقبين تابعة للأُمم المتحدة، وترتيبات لتخطيط الحدود بين العراق والكويت، وإزالة أو تدمير أسلحة الدمار الشامل العراقية، وتدابير لمنع حيازتها مجدداً تحت إشراف لجنةٍ خاصة والمدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، وإنشاء صندوق للتعويضات لتغطية الخسائر والأضرار المباشرة الناجمة عن غزو العراق للكويت. يُنظر: مجلس الأمن، القرار رقم (٦٨٧)، المؤرخ في ٣/ ٤/ ١٩٩١م، عن الوثيقة الرسمية لمجلس الأمن، رقم الوثيقة (1991) S/RES/687؛ أم قصر تستعيد مشهداً تاريخياً مأزوماً، الرياض (جريدة)، العدد (١٣٦٢٢)، ١٠/ تشرين الأول/ ٢٠٠٥م.

(٥) قامت الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتيها بريطانيا وفرنسا بفرض حظرٍ جوي على شمال العراق وجنوبهِ بعد انتهاء حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١م، عُرف بمناطق الحظر الجوي، بحجَّة حماية العراقيين الأكراد في الشمال والشيعة في الجنوب من هجمات الجيش العراقي، مستندةً إلى القرار الدولي الصادر من مجلس الأمن المُرقَّم (٦٨٨)، على الرغم من أنَّ القرار لا ينص على فرض حظرٍ جوي على العراق. للمزيد، يُنظر: كمال ديب، موجز تاريخ العراق، (بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٣م)، ص٢٤٥؛ تشالز تريب، مرجع سابق، ص٣٣٦.

الصُّعُد والمُستويات: السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، بما في ذلك حقوق الطفل، والمرأة، والشيوخ، وذوي الاحتياجات الخاصة، وعانت أوساط الشعب العراقي من المجاعة والفقر والحرمان[1]. فضلاً عمَّا سبق ذكره فهنالك الاعتداءات على السيادة العراقية، والذي شكَّل تدخلاً سافراً وانتهاكاً لحقوق الإنسان في العراق، ومنها ما تقوم بهِ القوات التركية والقوات الإيرانية اللتان تدعيان محاربة المنظَّمات التي تعارضهما فوق الأراضي العراقية، ومن ذلك ما تقوم بهِ تركيا ضدَّ حزب العمَّال الكردستاني[2]، وإيران ضدَّ مقاتلي منظَّمة (مجاهدي خَلْق)[3].

(١) المنبر، العدد (٧١)، تشرين الثاني/ ٢٠٠٠م، ص٤.

(٢) حزب العمَّال الكردستاني: حزب يساري سري تأسَّس في تشرين الثاني عام ١٩٧٨م على يد مجموعةٍ من الطلَّاب اليساريين غير المؤثرين في الساحة الكردية، بينهم عبد الله اوجلان الذي اختير رئيساً للحزب. أهدافه هي تأسيس (دولة كردستان الكبرى المستقلة)، بدأ الحزب نشاطه العسكري منذ عام ١٩٨٤م، وشَهِد عقد الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي مصداماتٍ دموية عنيفة بينهم وبين الجيش التركي. اعتقل زعيمه عام ١٩٩٩م وحُكم عليه بالإعدام، ثمَّ خُفِّف إلى السجن المؤبد، وفي عام ٢٠١٣م أعلن الحزب وقف إطلاق النار رسمياً بعد مفاوضاتٍ مع رئيسهِ المعتقل عبد الله اوجلان، وقد أُدرج الحزب على لائحة المنظَّمات الإرهابية في الولايات المتحدة وبريطانيا، والاتحاد الأوربي، وغيرها من الدول. للمزيد، يُنظر: عقيل محفوظ، تركيا والأكراد: كيف تتعامل تركيا مع المسألة الكردية، (الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢م)؛ خميس دهام حميد و رؤى سنان جواد، حزب العمَّال الكردستاني (PKK) ودوره في تطور القضية الكردية في تركيا (١٩٩١-٢٠١٣م)، مجلَّة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد (٤٨)، ١/ ٧/ ٢٠١٤م؛ حنا عزو بهنام، قضية حزب العمَّال الكردستاني وانعكاساتها على العلاقات العراقية - التركية (١٩٨٤-٢٠٠٧م)، مجلَّة دراسات إقليمية، جامعة الموصل، مج (٥)، العدد (١٢)، تموز/ ٢٠٠٨م، ص٨٩-١٢٢.

(٣) منظَّمة مجاهدي خلق: تأسَّست عام ١٩٦٥م في إيران، وشاركت في المظاهرات لإسقاط نظام محمد رضا بهلوي، واستمرت بالمعارضة السلمية حتَّى عام ١٩٧٩م، ودعمت الرئيس الإيراني الأسبق أبو الحسن بني صدر في مواجهتهِ ضدَّ المؤسَّسة الدينيَّة، إلَّا أنَّها جوبهت بضرباتٍ قوية فأعلنت مقاومتها المُسلَّحة مطلع الثمانينيات من القرن الماضي، وتولَّى مسعود رجوي رئاسة المنظَّمة، وغادر البلاد برفقة الرئيس بني صدر منفياً إلى باريس، وإزاء اشتداد الصِّراع بينها وبين السلطة انتقل ثقلها الرئيسي إلى العراق عام ١٩٨٦م، ومنه انطلقت بهجماتها ضدَّ أهدافٍ داخل إيران، بعد أن وفَّرت لها الحكومة العراقية العتاد

وانتقل كاتب المقال إلى بيان التشريعات الحكومية السالبة لحقوق الإنسان، فيؤكِّد من خلال ذلك على أنَّ واقع حقوق الإنسان في العراق واقعاً مدمراً، من خلال التشريعات والقوانين التي كان يُصدرها النظام السابق الذي حكم البلاد بالحديد والنار، وقد تعسَّف كثيراً في هذا المجال، والسطور التالية يُبيِّن فيها الكاتب أبرز انتهاكات حقوق الإنسان في العراق وكيف شرعن لها النظام[١].

منح الدستور العراقي المؤقت[٢] الصادر في السادس عشر من تموز عام ١٩٧٠م مجلس قيادة الثورة (المُنحل) الصلاحيات الواسعة، وجمع الرئيس كلَّ الصلاحيات السياسية والعسكرية بيدهِ، فهو رئيس البلاد، والقائد العام للقوَّات المُسلَّحة، وأمين سر القيادة القطرية، وأمين سر القيادة القومية[٣].

كما أصدرت قرارها سيء الصيت بإعدام أعضاء حزب الدعوة الإسلامية وبأثرٍ رجعي، أي يُطبَّق على الأفعال المُرتكبة قبل صدورهِ[٤]، فيما كان قرار تسفير العراقيين

والتدريب وجميع المُستلزمات العسكرية. للمزيد، يُنظر: أحمد شاكر العلَّاق، منظَّمة مجاهدي خلق (مجاهدي الشعب) ودورها السياسي في إيران (١٩٦٥-١٩٧٥م)، مجلَّة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، العدد (٦)، كانون الأول/ ٢٠١٩م، ص٧٨- ٩٣؛ حمزة عليان، درس بالمعارضة من "مجاهدي خلق"، الوسط (جريدة)، العدد (٢٢٤٩)، ٢/ تشرين الثاني/ ٢٠٠٨م، ص١٩.

(١) المنبر، العدد (٧١)، تشرين الثاني/ ٢٠٠٠م، ص٤.

(٢) الدستور العراقي المؤقت: وهو الدستور الثاني للمرحلة الثالثة من العهد الجمهوري، صدر بموجب قرار مجلس قيادة الثورة (المُنحل) المُرقَّم (٧٩٢) بتاريخ ١٦/ تموز عام ١٩٧٠م، وهو من أطول الدساتير العراقية عمراً إذ بلغ عمره (٣٣) سنة. للمزيد، يُنظر: قصي حبيب الحسيني، قراءات في دساتير العراق، (د.م: د.ط، ٢٠١٦م)، ص٤٥-٥٦.

(٣) المنبر، العدد (٧١)، تشرين الثاني/ ٢٠٠٠م، ص٤.

(٤) أصدر مجلس قيادة الثورة (المُنحل) قراره المُرقَّم (٦٦١) في ٣١/ ٣/ ١٩٨٠م القاضي بإعدام كل مَن ينتمي إلى حزب الدعوة الإسلامية وبأثرٍ رجعي. للاطلاع على نص القرار، يُنظر: عبد الرحيم عبيد سالم العامري، مرجع سابق، ص٢٢١.

من التبعية الإيرانية[١] خلافاً للقوانين الدولية وللإعلان العالمي لحقوق الإنسان، بعد تجريدهم من حقوق المواطنة[٢].

واستمراراً من النظام بالاستهانة بحقوق الإنسان العراقي أصدر مجلس قيادة الثورة (المُنحل) قراره المُرقَّم (٨٤٠) في الحادي عشر من تشرين الثاني عام ١٩٨٦م، الذي نصَّ على أنْ: "يُعاقب بالسجن ومصادرة الأموال المنقولة وغير المنقولة مَن أهان بإحدى طرق العلانية رئيس الجمهورية أو مَن يقوم مقامه، أو مجلس قيادة الثورة، أو حزب البعث العربي الاشتراكي، أو المجلس الوطني أو الحكومة. وتكون العقوبة الإعدام إذا كانت الإهانة أو التهجُّم بشكلٍ سافر وبقصد إثارة الرأي العام ضدَّ السلطة"[٣].

ويُشير الكاتب في مقالهِ إلى الممارسات القمعية المُنافية لحقوق الإنسان التي اتبعها مع الشعب العراقي بكافَّة فئاتهِ، فيذكر إحدى ممارساتهِ القمعية المتمثلة بإعدام حوالي (٤٠) تاجراً عراقياً[٤]، ممَّا لفت إليه الانتباه الدولي والإقليمي من أنَّ وضع حقوق الإنسان يمر بمرحلةٍ خطيرة، بالإضافة إلى الإعدامات التي طالت المئات من السجناء تحت ما يُسمَّى بـ(تنظيف السجون)، كما استمرت عمليات التصفية للمراجع

(١) للاطلاع على قرار مجلس قيادة الثورة (المُنحل) والخاص بتسفير المواطنين من التبعية الإيرانية المُرقَّم (٦٦٦) في ٧/ ٥/ ١٩٨٠م، يُنظر: المرجع نفسه، ص٢٢٣.

(٢) المنبر، العدد (٧١)، تشرين الثاني/ ٢٠٠٠م، ص٤.

(٣) للاطلاع على القرار، يُنظر: الوقائع العراقية، العدد (٣١٢٤)، ١٧/ ١١/ ١٩٨٦م، ص٦٩٥.

(٤) في عام ١٩٩٢م جرى إعدام مجموعة من التجَّار العراقيين ومصادرة أموالهم المنقولة وغير المنقولة بتهمة تخريب الاقتصاد العراقي. للمزيد، يُنظر: خالد عيسى طه، عندما أقدم صدام على مجزرة إعدام تجار العراق ماذا كان يقصد؟، الحوار المتمدن (صحيفة إلكترونية)، العدد (٢٣٢٧)، ٢٩/ ٦/ ٢٠٠٨م.

الدينيَّة[١]، فكان اغتيال السيد مُحَمَّد مُحَمَّد صادق الصدر(١٩٤٣-١٩٩٩م)[٢] ضمن سياق هذهِ الحملات المُستمرة ضدَّ الرموز الدينيَّة والسياسية المعارضة لنهج النظام.

واستمر النظام البعثي على المنوال ذاتهِ في جرائمهِ في مجال حقوق الإنسان، فصدرت قراراتٍ عديدة منها قرارات قطع الأذن والأطراف والوشم، وتصل العقوبة إلى الإعدام بسبب التخلُّف عن أداء الخدمة العسكرية.

ودعا كاتب المقال في الختام المُجتمع الدولي إلى وجوب الوقوف بوجه هذهِ المحاولات المأساوية والخطيرة، وإحداث تغييراتٍ في البُنى الدستورية والقانونية، بما يلغي الأسلوب الاستبدادي في الحكم، واعتماد التعددية واحترام حقوق الإنسان، بما يتلاءم مع القرارات الدولية التي تكفل حقوق الإنسان والحريات السياسية لجميع المواطنين[٣].

ثالثا: سامي فرج علي

من الصحفيين والإعلاميين البارزين من ذوي التوجه القومي، ولد في مدينة (الشطرة) في محافظة ذي قار، واعتُقل أول مرةٍ عام ١٩٥٦م على إثر العدوان الثلاثي على مصر، ثمَّ استقر في بغداد عام ١٩٦٤موأصدر في البصرة جريدة (وعي الجماهير)، كما في جريدة (المنار)[٤].

(١) للمزيد حول الموضوع، يُنظر: صاحب الحكيم، مرجع سابق.

(٢) عن عملية اغتيال السيد مُحَمَّد مُحَمَّد صادق الصدر، يُنظر على سبيل المثال: مختار الأسدي، الصدر الثاني.. الشاهد والشهيد، (د.م: مؤسَّسة الأعراف، ١٩٩٩م)؛ فائق الشيخ علي، اغتيال شعب، (لندن: مركز البحوث والدراسات الإستراتيجية العراقي، ٢٠٠٠م).

(٣) المنبر، العدد (٧١)، تشرين الثاني/ ٢٠٠٠م، ص٤.

(٤) شمران العجلي، مرجع سابق، ص٣٩٣.

عَمِل سامي فرج علي مراسلاً لدار الصيَّاد اللبنانية[١] عام ١٩٦٦م، وفي عام ١٩٦٧م رافق إعلامياً رئيس الجمهورية عبد الرحمن عارف (١٩١٦-٢٠٠٧م) في زيارتهِ إلى فرنسا[٢].

اعتُقل بعد انقلاب عام ١٩٦٨م، بعد أيامٍ من تصفية عبد الرزَّاق النايف[٣]، ثمَّ أُطلق سراحه، إلَّا أنَّه تعرض إلى الاعتقال مرةً ثانية في نفس العام؛ وذلك بسبب نشرهِ تقريراً سياسياً للمؤتمر القُطري لحزب البعث فيه معلومات دقيقة في جريدة الأنوار التابعة لدار الصيَّاد، وبعد إطلاق سراحهِ غادر إلى مصر نهاية عام ١٩٦٩م وعَمِل في إذاعة صوت العرب[٤]، ثمَّ عَمِل في إذاعة الوطن العربي في ليبيا، استقر أخيراً في لندن

(١) دار الصياد اللبنانية: أسَّسها الكاتب والصحفي سعيد فريحة عام ١٩٤٣م في بيروت، ويصدر عنها عدد من المجلَّات أبرزها: الأنوار، والصياد، والفارس، والإداري، والكمبيوتر، والدفاع العربي، والشبكة. وقد أوقفت الدار جميع إصداراتها عام ٢٠١٨م بسبب الأزمة المالية. يُنظر: "دار الصياد" ضحية مزاج الأحفاد، الشرق الأوسط، العدد (١٤٥٥٩)، ٨/ تشرين الأول/ ٢٠١٨م.

(٢) شمران العجلي، مرجع سابق، ص٣٩٣.

(٣) عبد الرزاق النايف (١٩٣٤-١٩٧٨م): ولد في مدينة الفلوجة التابعة إلى محافظة الأنبار، وبعد إكمالهِ دراسته الثانوية التحق بالكلِّية العسكرية الأولى وتخرَّج منها عام ١٩٥٣م برتبة (ملازم) وعُيِّن مدرِّساً فيها، وخدم في صنف المُشاة ثمَّ الاستخبارات، وأُرسل في دورةٍ للاستخبارات في بريطانيا عاد منها عام ١٩٦٤م، وتدرَّج في الصنف حتَّى وصل إلى منصب مدير الاستخبارات العسكرية، وبرز دوره في الساحة العراقية بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧م، وبعد انقلاب ١٧/ تموز/ ١٩٦٨م أصبح أول رئيس للحكومة، لكن أُطيح بهِ في الثلاثين من نفس الشهر، وسُمِح له بمغادرة العراق، ونجا من محاولة اغتيالٍ عام ١٩٧٦م، إلَّا أنه اغتيل في تموز من عام ١٩٧٨م في لندن، وتُشير أصابع الاتهامات إلى البعثيين. للمزيد، يُنظر: غسَّان شربل، العراق من حرب إلى حرب.. صدام مرَّ من هنا، (د.م: د.ط، ٢٠١٠م)، ص٢٥٩-٢٦٩.

(٤) إذاعة صوت العرب: أُسِّست في القاهرة في الرابع من تموز عام ١٩٥٣م ببثٍّ لنصف ساعة فقط، ثمَّ امتد إلى ساعةٍ كاملة في تشرين الأول من العام نفسهِ، وقد تطورت وتقدمت تقدماً كبيراً، واتخذت طابعاً وطنياً، بدايتها الحقيقية على يدِ الإعلامي أحمد سعيد الذي نجح نجاحاً غير مسبوق في تاريخ الإذاعات العربية. للمزيد عن الإذاعة وأبرز مراحل تطورها وبرامجها، يُنظر: عباس متولي، صوت العرب الإذاعة التي قوضَّت أركان الاستعمار، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٩م).

عام ١٩٧٦م وأصدر فيها بالتعاون مع آخرين جريدة الناصرية[١]، وأصدر عام ١٩٨٤م صحيفة التيار الجديد[٢]، فضلاً عن صحيفة المسار[٣] في العام نفسهِ، وكان يكتب في الصحافة العربية بعد الاجتياح العراقي للكويت، وفي إذاعة الحرية الموجَّهة إلى العراق[٤].

يُعد سامي فرج علي من الكُتَّاب الصحفيين والإعلاميين القوميين البارزين في الساحة الإعلامية، كانت له تجارب كثيرة وكبيرة في مجال العمل الإعلامي والصحافي، فقد منحته هذهِ الخبرة الفرصة للعمل مع كُبريات الصحف والإذاعات العربية قبل أنْ يترأس تحرير عددٍ من الصحف التي كانت تصدر في لندن، فضلاً عن ذلك نشاطه السياسي في المعارضة العراقية، إذ "كان عضواً في المجلس العراقي الحر، وشارك في مؤتمر المعارضة العام في بيروت عام ١٩٩١م، ومؤتمر فينا عام ١٩٩٢م، ومؤتمرات ولقاءات أخرى"[٥].

(١) مليح صالح شكر، صراع سياسي للهيمنة على الصحافة، الزمان (صحيفة)، العدد (٦٧٢٤-٦٧٢٥)، ٢-٥/ آب/ ٢٠٢٠م.

(٢) التيار الجديد: صحيفة أسبوعية، سياسية، معارضة، ثقافية، صدرت في لندن عام ١٩٨٤م باللغة العربية، من أبرز محرريها: ثامر عامر، وسعد صالح جبر، وليلى أحمد، وحازم الليثي، وداود البصري، وآخرين. ومن أبوابها الرئيسة: الافتتاحية، وشر البلية ما يُضحك، وبكل صراحة، وبيننا وبينهم، رسائل القُرَّاء، وحقيقة التيار الجديد، وغيرها. يُنظر: التيار الجديد (جريدة)، العدد (٧٨)، ١٥/ شباط/ ١٩٨٨م.

(٣) المسار: صحيفة أسبوعية، سياسية، معارضة (صوت الصحوة الشعبية)، صدرت عام ١٩٨٤م، ويغلب عليها الجانب النقدي، صدرت باللغة العربية في لندن عن دار التيار للصحافة، من أبرز محرريها: كامران سندي، ومهدي البيعر، وكمال مجيد، وعبد المجيد الكرمي، وكامران دلسوز. ومن أبوابها الرئيسة: أخبار، ومقالات نقدية طويلة، ومقالات سياسية، والمنبر الحر، ودعوة، ومجرد رأي، وغيرها. يُنظر: المسار (جريدة)، العدد (٣١)، ٢٨/ أيلول/ ١٩٨٧م.

(٤) شمران العجلي، مرجع سابق، ص٣٩٤.

(٥) المرجع نفسه، ص٣٩٤.

كانت كتاباته في جريدة المنبر غزيرةً وكثيرة وفي معظم أعدادها، وعكست آراءه السياسية والاجتماعية والفكرية ومعارضته الشديدة للنظام الحاكم في العراق[1]، والجدول التالي يُبيِّن نماذج لأهمِّ مقالاتهِ في الجريدة.

جدول (٤)

نماذج من مقالات سامي فرج علي في جريدة المنبر[2]

ت	عنوان المقال	العدد	التاريخ
١	الموتى لا ينهضون.. والعبيد لا يثورون	١٢	آب/ ١٩٩٦م
٢	تقاليد السياسة وشروط المرجعية.. هل من مُجيب؟	٢٤	نيسان/ ١٩٩٧م
٣	المعارضة العراقية والغزوات التركية المتكررة.. الحوض الهادئ والقوس الملتهب	٢٨	حزيران/ ١٩٩٧م
٤	قيادة العلماء.. أم قيادة التجَّار	٤١	حزيران/ ١٩٩٨م
٥	سيناريوهات سياسية في المسألة العراقية	٥٨	تشرين الثاني/ ١٩٩٩م
٦	النظام المهزوم والمعارضة المهزومة	٦٠	كانون الثاني/ ٢٠٠٠م
٧	من فنِّ الممكن إلى فنِّ التغيير	٦١	شباط/ ٢٠٠٠م
٨	ثلاثة أسئلة دون جواب.. ليس بالحزن وحده يحيى الإنسان	٧٦	نيسان/ ٢٠٠١م

استمراراً في نهج جريدة المنبر وتوجهاتها الوطنية، والمُتمثلة بمواقف السيد الصدر، فقد دعا إلى عقد اجتماعٍ تداولي عُقد في المعهد الإسلامي بلندن، لنُخبةٍ من العراقيين الحركيين والمستقلين، للخروج بموقفٍ قوي ومتميز ومختلف عن المواقف السابقة،

(١) يُنظر على سبيل المثال لا الحصر، مقاله المعنون: (ما هو دور طارق ونزار وبرزان؟ التكريتي الواهم.. والأمريكي الغاشم)، المنبر، العدد (٢٩)، تموز/ ١٩٩٧م.

(٢) الجدول من عمل الباحثان، واستقيا معلوماته من أعداد جريدة المنبر.

لإدانة وشجب واستنكار حالة الضعف والهوان التي وصل إليها العراق، باستباحة أرضهِ ومقدساتهِ من قبل الطَّامعين والغُزاة[١].

وفي هذا الصدد، كتب سامي فرج علي في العدد السابع والعشرين من جريدة المنبر ما دار في هذا الاجتماع من آراءٍ وتحليلاتٍ، في مقالهِ الذي حمل عنوان: "المعارضة العراقية والغزوات التركية المتكررة.. الحوض الهادئ والقوس المُلتهب". إذ استعرض الكاتب في بداية مقالهِ دور الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة القوس، بقولهِ: "ففي السنوات المُمتدة من ١٩٩١م إلى نهاية ١٩٩٦م كان للولايات المتحدة الأمريكية دوراً واضحاً وملموساً في (القوس) الذي يشمل حدود تركيا الجنوبية مع حدود العراق الشمالية، وحدود سوريا الشمالية الشرقية، وحدود إيران الشمالية الغربية"[٢].

ويستطرد كاتب المقال في تحليلهِ لموقف الولايات المتحدة الأمريكية من القوس الملتهب – حسب وصفهِ – حيث يذكر أنَّها انتقلت بعد عام ١٩٩٦م بثُقلها العسكري والسياسي إلى منطقةٍ أخرى، هي الحوض الهادئ –حسب وصفهِ– والتي تمتد بقولهِ من: "حدود العراق الجنوبية وجنوب إيران والكويت والعربية السعودية، ودول الخليج العربي"[٣]، والتي تسعى الولايات المتحدة بكلِّ قواها إلى جعلها منطقةً هادئة كونها حوض النفط.

ويستمر الكاتب في مقالهِ وصولاً إلى رأيٍ مفاده أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية بموقفها هذا هي التي سمحت لتركيا القيام بأداء الدور الإستراتيجي في منطقة (القوس)، نيابةً عنها وبمباركةٍ وتشجيع من بريطانيا، وبموافقةٍ صريحة وعلنية من

(١) عُقد الاجتماع يوم الثلاثاء العشرين من أيار ١٩٩٧م. يُنظر: المنبر، العدد (٢٧)، حزيران/ ١٩٩٧م، ص٥.

(٢) المنبر، العدد (٢٧)، حزيران/ ١٩٩٧م، ص٥.

(٣) المنبر، العدد (٢٧)، حزيران/ ١٩٩٧م، ص٥.

الحزبيين الرئيسين الكرديين المُتناحرين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني[١].

وانتقد الكاتب المعارضة العراقية بسبب تناقض مواقفها من سياسة الولايات المتحدة الأمريكية، بقولهِ: "إنَّ ثمَّة تناقض صارخ في مواقف المعارضة العراقية، فهي تريد التغيير ولكنها وفي نفس الوقت تُحجم عن المُصارحة مع الولايات المتحدة، وهي لا تمارس الضغط أو المُساءلة أو الاحتجاج، وسواءٌ أكان ذلك من موقع الصداقة لها أم من موقع العداء لمواقفها"[٢].

رابعا: جرجيس فتح الله

من أعلام الصحافة العراقية، وهو مؤلِّف معروف وكاتب سياسي، وأديب، فضلاً عن كونهِ ذو باعٍ طويل في القانون[٣]. ولد في الموصل عام ١٩٢١م، وأكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، وتخرَّج في كلِّية الحقوق/ جامعة بغداد عام ١٩٤٣م، وهو مناضل ومثقف ومحامي شيوعي، من الأعضاء المؤسِّسين لحزب الشعب عام ١٩٤٦م، وبعدها انضم إلى الحزب الديمقراطي الكردستاني. تعرض للاعتقال بعد انقلاب الثامن من شباط عام ١٩٦٣م وحُكِم عليه بالإعدام، ولم يتم تنفيذ الحكم عليه فأُطلق سراحه عام ١٩٦٨م، ثمَّ التحق بالحركة الكردية المُسلَّحة عام ١٩٧٤م، وبعدها هرب

(١) للمزيد عن الصِّراع بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، يُنظر: وسن سعيد عبود ونبيل العلوي، الصِّراع المُسلَّح بين الحزبين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني (١٩٩٤-١٩٩٨م) والموقف الدولي منه، مجلَّة دراسات تاريخية، جامعة البصرة، العدد (٢٤)، حزيران/ ٢٠١٨م، ص٢٢٥-٢٦٦.

(٢) المنبر، العدد (٢٧)، حزيران/ ١٩٩٧م، ص٥.

(٣) المنبر، العدد (٦٨)، آب/ أيلول ٢٠٠٠م، ص٤.

إلى إيران عام ١٩٧٥م، ومنها إلى عددٍ من الدول الأوربية، واستقر عدَّة سنواتٍ في السويد، ثمَّ عاد إلى كردستان عام ٢٠٠٠م وتوفِّي فيها عام ٢٠٠٦م[١].

ترأس جرجيس فتح الله وأصدر بعضاً من الصحف في الموصل، من أبرزها جريدة راستي (الحقيقة)[٢] التي تصدر باللغتين العربية والكردية، التي أشرف على قسمها العربي، و (الرائد)[٣]، كما عَمِل في صحفٍ أخرى طـويلاً ومنها صحيفة (التآخي)[٤] التابعة للحزب الديمقراطي الكردستاني، كما كانت له العديد من المقالات في جريدة المنبر، سلَّط فيها الضوء على القضية الفلسطينية، من موقع الإحاطة العميقة بأبعادها،

(١) الرياض (جريدة)، العدد (١٦٢٧١)، ١٠/ كانون الثاني/ ٢٠١٣م؛ حسن لطيف الزبيدي، موسوعة السياسة العراقية، ص١٦٥.

(٢) الحقيقة: أول جريدة عربية كردية صدرت في مدينة الموصل، وصدر عددها الأول في ٧/ أيار عام ١٩٥٩م، وتُعد من أبرز الصحف الكردية الصادرة بسبب مواقفها الوطنية في الدفاع عن ثورة ١٤/ تموز/ ١٩٥٨م، وجرأتها في تشخيص الأخطاء التي رافقت مسيرة الثورة، وساهم في الكتابة فيها عدد كبير من المثقفين والسياسيين الديمقراطيين من العرب والكُرد، ورأس تحريرها المحامي جرجيس فتح الله، وهي جريدة سياسية تصدر مرتين في الأسبوع بسبب قلَّة مواردها، وضعف الإمكانات الطباعية، وبسبب تعرض صاحبها إلى السجن لعدَّة أشهر، ثمَّ اضطرارهِ إلى الاختفاء بعد أن زادت المُضايقات له ومطاردة الحكومة لاعتقالهِ للمرة الثانية، فتوقفت الجريدة عن الصدور بعد العدد (٢٤) في ٣/ نيسان عام ١٩٦٠م، وأُلغي امتيازها خلافاً لقانون المطبوعات. للمزيد، يُنظر: فائق بطي، الموسوعة الصحفية الكردية في العراق.. تاريخها وتطورها، (دمشق: دار المدى للثقافة والنشر، ٢٠١١م)، ص٩١-٩٣.

(٣) الرائد: جريدة صدرت في الموصل، ومُنحت الامتياز في ٦/ شباط عام ١٩٥٨م، بموجب قانون المطبوعات رقم (٢٤) لسنة ١٩٥٤م. يُنظر: وائل علي أحمد النحاس، تاريخ الصحافة الموصلية (١٩٢٦-١٩٥٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلِّية الآداب، ١٩٨٨م، ص١٨٤.

(٤) التآخي: صحيفة يومية تأسَّست عام ١٩٦٧م، وصدرت عن دار التآخي للطباعة والنشر في بغداد، وكان أول رئيس تحرير لها صاحب امتيازها صالح اليوسفي. للمزيد، يُنظر: التآخي، العدد (٩٣٥٧)، ٢٧/ آب/ ٢٠٢١م؛ زينب جمعة الساعدي، تواصل اللغة وتأثير صحافة ما بعد ٢٠٠٣م.. دراسة في صحيفتي التآخي والصباح، مجلَّة الباحث الإعلامي، جامعة بغداد، مج (٥)، العدد (٢١)، ٢٠١٣م، ص١٥٩-١٧٠.

فتناول مواقف منظَّمة التحرير الفلسطينية[1]، وسياسة رئيسها، في مُجمل القضايا العربية، ومنها العراقية[2]، فضلاً عن إصدارهِ وترجمتهِ العديد من المؤلَّفات التي تناولت قضايا مختلفة، والتي زادت على (١٦) مؤلَّفاً، منها: يقظة الكُرد، ومناظرات في القومية العربية حتَّى عام ١٩٧٠م (بخمسة أجزاء)، وحول جرائم الحرب وجرائم ضدَّ السلم والإبادة العنصرية، وتحليف الشخص المعنوي اليمين في مقررات محكمة التمييز، ومعاني كتاب الأصوات في كتاب الأغاني للأصفهاني. كما كتب في جريدة المنبر في مواضيع مختلفة، والجدول التالي يُبيِّن ذلك:

جدول (٥)

مقالات جرجيس فتح الله في جريدة المنبر[3]

ت	عنوان المقال	العدد	التاريخ
١	في الذكرى الحادية والعشرين لرحيل البارزاني	٦٢	آذار/ ٢٠٠٠م
٢	ماذا في فلسطين المحررة (وما أنت إلّا نذير)	٦٨	آب-أيلول/ ٢٠٠٠م
٣	عودٌ إلى المواقف والسياسات في منظّمة التحرير ورئيسها	٧٠	تشرين الأول/ ٢٠٠٠م
٤	الأرقام العربية وانتقالها إلى العالم الأوربي	٨٤	كانون الثاني/ ٢٠٠٢م

(١) منظَّمة التحرير الفلسطينية: منظَّمة تأسَّست عام ١٩٦٤م في القدس بعد انعقاد المؤتمر العربي الفلسطيني الأول لتكون ممثلةً للشعب الفلسطيني في الداخل والشتات في المحافل الدولية، وقد ضمَّت في عضويتها العدد الأكبر من الفصائل والأحزاب الفلسطينية، من أبرزها: حركة فتح، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وكان الهدف من تأسيسها هو قيادة الكفاح المُسلَّح لتحرير فلسطين. للمزيد، يُنظر: عبد القادر ياسين وآخرون، منظَّمة التحرير الفلسطينية.. التاريخ – العلاقات – المستقبل، (بيروت: باحث للدراسات، ٢٠٠٩م)؛ أسامة محمد أبو نحل ومخيمر سعود أبو سعدة، نشأة منظَّمة التحرير الفلسطينية بين المصالح العربية والطموح الفلسطيني: قراءة جديدة، مجلَّة جامعة غزة، سلسلة العلوم الإنسانية، مج (١١)، العدد الأول (خاص)، حزيران/ ٢٠٠٩م، ص١-١٣٤.

(٢) يُنظر على سبيل المثال لا الحصر، مقاله المعنون: (ماذا في فلسطين المحررة "وما أنت إلَّا نذير")، المنبر. العدد (٦٨)، آب/ أيلول ٢٠٠٠م.

(٣) الجدول من عمل الباحثان، واستقيا معلوماتهِ من أعداد جريدة المنبر.

أستعرض الصحفي جرجيس فتح الله في مقالةٍ له في العدد السبعين من جريدة المنبر، تحت عنوان: "عودٌ إلى المواقف والسياسات في منظَّمة التحرير ورئيسها"، مواقف رئيس المنظَّمة ياسر عرفات[1] من القضايا العربية والعراقية منذ بداية تأسيسها إلى عام ١٩٩١م، بعد أنْ يستعرض في مقالهِ المطوَّل أزمة العلاقة بينه وبين الأردن في أعقاب أحداث (أيلول الأسود)[2] عام ١٩٧٠م، ثمَّ يعرج على أحداث مؤتمر القمَّة

(١) ياسر عرفات (١٩٢٩-٢٠٠٤م): ولد في القاهرة، واسمه الحقيقي محمد عبد الرحمن بن عبد الرؤوف بن عرفات القدوة الحُسيني، أكمل الدراسة الابتدائية والمتوسطة في القاهرة، وكان يتردد على الفلسطينيين المنفيين، وأصبح من المقربين من أوساط المفتي أمين الحُسيني، كما تعرَّف على عبد القادر الحسيني وابنه فيصل الحسيني، وتعرف كذلك على عددٍ من الصهاينة منهم موشي ديان. شارك مع الجيش المصري في حرب عام ١٩٤٨م ضدَّ إسرائيل، ثمَّ أكمل الهندسة المدنية بعد ذلك، وفي الخمسينيات أخذ يُعرف باسم عرفات، وفي نهاية الخمسينيات بدأ يعمل لتأسيس منظَّمة فتح بين عامي (١٩٥٨-١٩٦٠م)، ثمَّ ساهم بتأسيس منظَّمة التحرير الفلسطينية عام ١٩٦٤م برئاسة أحمد الشقيري، وفي عام ١٩٦٩م أصبح عرفات رئيساً للمنظَّمة، وأصبح رئيساً معروفاً على مستوى العالم في نهاية الستينيات وبداية السبعينيات، واستمر بقيادة العمل الفلسطيني سياسياً وعسكرياً، وبعد اتفاقات أوسلو عام ١٩٩٤م أصبح رئيساً للسلطة الفلسطينية حتَّى توفِّي عام ٢٠٠٤م في باريس. للمزيد، يُنظر: عائشة فرحاتي وزوليخة طخة، شخصية ياسر عرفات ودوره في القضية الفلسطينية (١٩٢٩-٢٠٠٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلِّية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، ٢٠١٧م؛ غازي حسين، الفكر السياسي الفلسطيني، (دمشق: دار دانية للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣م).

(٢) أيلول الأسود: هي التسمية التي تُطلق على الحرب الأهلية التي وقعت بين القوات المُسلَّحة الأردنية ومنظَّمة التحرير الفلسطينية للمدَّة من ١٦-٢٧/ أيلول/ ١٩٧٠م، وكان السبب المباشر للصدامات هو قيام الفدائيين الفلسطينيين باختطاف أربع طائرات أردنية، وقد نتج عن هذهِ الأحداث إنهاء الوجود الفلسطيني المُسلَّح في الأردن وانتقالهِ إلى لبنان. للمزيد، يُنظر: منظَّمة الطليعة العربية في تونس، النظام الأردني والمقاومة الفلسطينية من ١٦-٢٨/ سبتمبر/ ١٩٧٠م، (تونس: منشورات الطليعة، ١٩٩٥م)؛ أحمد زكي أحمد النجار، العلاقات الأردنية الفلسطينية في ظل المفاوضات الإسرائيلية من عام (٢٠٠٠-٢٠١٤م)، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية الإدارة والسياسة العليا - غزة، ٢٠١٦م، ص٢٩.

العربي[1] بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧م وما أعقبه من استيلاء إسرائيل على الضفَّة الغربية، ثمَّ ينتقل الكاتب إلى اتفاقات أوسلو Oslo Accords عام ١٩٩٤م وما ترافق معها من تنازلاتٍ وفرصٍ أضاعها -على حدِّ قول الكاتب- ياسر عرفات.

وينتقل الكاتب إلى موقف رئيس منظَّمة التحرير الفلسطينية الدَّاعم والمُساند لنظام الحكم في العراق في قمعهِ وظلمهِ للشعب العراقي، فيؤكِّد على تلك الحقيقة ليقول: "لمواقف أبي عمار ومنظَّمتهِ من سياسة القمع الوحشية التي يمارسها نظام الحكم في العراق، ندوب وجراح ناغرة في فؤاد كلِّ عراقيٍّ بكلِّ قومياتهِ ومذاهبهِ وأحزابهِ"[2].

فقد كان الموقف الفلسطيني ممثلاً بياسر عرفات مسانداً لسياسة القمع والاضطهاد التي كان يمارسها نظام الحكم في العراق، فعندما استخدم النظام الأسلحة المُحرَّمة في كردستان ومنها الغازات السامة، وقامت وسائل الإعلام العالمية بنقلهِ إلى العالم، استنكرت الأُمم المتحدة والمنظَمات الدولية والإقليمية هذا العدوان، وأدانته بأشدِّ عبارات الشجب والإدانة، إلَّا أنَّ منظَّمة التحرير وصحافتها لم تُعر الموضوع أيَّ اهتمامٍ مساندةً بذلك النظام العراقي وواقفةً إلى جانبهِ في عدوانهِ على شعبهِ، ولم تكتفِ بذلك، بل أصدرت المنظَّمة تصريحاً نشرته إحدى الصحف جاء فيه: "إنَّ إشاعة استخدام الرئيس العراقي صدام حسين السلاح الكيمياوي ضدَّ الكرد هي مجرد دعاية كاذبة مصدرها صحافة الولايات المتحدة والكونغرس الأمريكي وإدارة البيت الأبيض، تهدف إلى إرهاب العراق وابتزازهِ وهو يخوض معركته بمُفاوضاتٍ مضنية أمام التعنُّت الإيراني.

(١) جريدة العرب، القدس، ٢٠/ أيلول/ ١٩٨٨م، نقلاً عن: المنبر، العدد (٧٠)، تشرين الأول/ ٢٠٠٠م، ص٥.

(٢) المنبر، العدد (٧٠)، تشرين الأول/ ٢٠٠٠م، ص٤.

كما يقصد بها صرف النظر عن الانتفاضة الفلسطينية وإشغال الرأي العام العالمي عن الإرهاب الصهيوني المُنظَّم ضدَّ الشعب الفلسطيني"[١]. وينتقل الكاتب في مقالهِ إلى موقفٍ آخر لمنظَّمة التحرير الفلسطينية، ليؤكِّد على مُساندتها النظام العراقي في القضاء على انتفاضتهِ عام ١٩٩١م، في شمال العراق وجنوبهِ، وممَّا يؤيد ذلك وقوع عددٍ من الفلسطينيين أسرى بأيدي الثوَّار كانوا يشاركون مع الوحدات العسكرية التي هيَّأها النظام للقضاء على الانتفاضة[٢].

ويُفصِّل الكاتب –في التفاتةٍ ذكية– بين السلطة الفلسطينية والشعب الفلسطيني ليختم مقاله بالقول: "الشعب الفلسطيني ظلَّ منذ بدء اليقظة السياسية والفكرية العربية حتَّى يومنا هذا يتقدم الشعوب الناطقة بالضاد ويرى في طليعتها بأكبر مجموعةٍ من المثقفين والمفكِّرين والكُتَّاب والعلماء والفنانين. ولم يطرأ على هذهِ المكانة تغيير كبير رغم أنف النكبات والويلات والفواجع التي نزلت على رؤوس أبنائهِ منها جرَّاء أخطاء زعاماتهم، ومنها نتيجة أخطاء زعامات الدول الناطقة بالعربية"[٣].

(١) المنبر، العدد (٧٠)، تشرين الأول/ ٢٠٠٠م، ص٥.

(٢) عزَّز الكاتب ما ذكره بإبدائهِ نص مذكَّرة الإدانة التي وجَّهتها لجنة التنسيق بين الأحزاب والمنظَّمات الكردية والكردستانية في السويد بتاريخ ٨/ نيسان عام ١٩٩١م إلى مكتب منظَّمة التحرير الفلسطينية هناك. للمزيد، يُنظر: المنبر، العدد (٧٠)، تشرين الأول/ ٢٠٠٠م، ص٥.

(٣) المنبر، العدد (٧٠)، تشرين الأول/ ٢٠٠٠م، ص٥.